

الأستاذة : سلطان نجاح

المحاضرة الأولى

مقياس: تاريخ الجزائر

الثقافي - عبر الخط-

المستوى: أولى ماستر

سمعي بصري.

عنوان المحاضرة: أبرز

الشخصيات الثقافية

والعلمية

مفاهيم عامة لمقاييس تاريخ الجزائر الثقافي

مفهوم التاريخ: ورد تعريف التاريخ عند ابن خلدون بأنه: "خبرٌ عن الاجتماع الإنسانيّ الذي هو عُمران العالم، وما يعرض لذلك العمران من الأحوال، مثل التوحُّش والتأنس، والعصبِيَّات، وأصناف التقلُّبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من المُلْك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعدتهم من الكسب والمعاش، والعلوم والصنائع، وسائر ما يحدث من ذلك العمران من الأحوال"، كما أضاف في تعريف التاريخ بأنه: " في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأولى، تنمو فيها الأقوال، وتُضرب فيها الأمثال، وتودّي إلينا شأن الخليقة كيف تقلّبت بها الأحوال، واتّسع للدول فيها النطاق والمجال، وعمّروا في الأرض حتّى نادى بهم الارتحال، وحن منهم الزوال، وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيّات الوقائع وأسبابها عميق"¹.

مفهوم الثقافة: في الفكر العربي يعرفها مالك بن نبي على أنها: "مجموعة من الصفات

الخليقة والقيم الإجتماعية التي تأثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"

أما في الفكر الغربي فأقدم تعريف لها وأكثره شيوعا هو تعريف الأنثروبولوجي و المفكر الإنجليزي إدوارد تايلور الذي قدمه في كتابه الثقافة البدائية عام 1871م حيث يقول: " الثقافة هي الكل المركب المشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق و التقاليد وكل القابليات والعادات الأخر التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع"²

¹ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار القلم، ط4، بيروت- لبنان، 1981، ص 35

² جميلة بنت عيادة الشمري، مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي، كتاب متاح عل الرابط :

<https://www.alukah.net>، تاريخ الزيارة 12:32/10/01، 2023، ص ص 4،6.

نظرة على ملامح الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني

لا بد أن الوضع العام في الجزائر خلال العهد العثماني كان يتميز بحالة اللا استقرار السياسي وذلك نظرا للوضعية العامة للمنطقة والتي أوجبت على مجلس أعيان مدينة الجزائر الاستجداء بالعثمانيين لرد الهجمات الاسبانية والبرتغالية المسعورة. بالتالي انصب اهتمام الدولة العثمانية حينما دخلت للجزائر بحماية السواحل الجزائرية وتقوية الجانب العسكري تحسبا لأي طارئ وهو ما انعكس على باقي الجوانب في الدولة بما فيها الوضع الثقافي.

العلماء مهامهم ومكانتهم في الجزائر خلال العهد العثماني

أ/ أشهر العلوم والعلماء : ونميز بين ضربين من العلوم:

1- العلوم العقلية : بالنسبة للحساب هذا العلم يكاد يختفي من الساحة الفكرية باستثناء بعض الأعمال "كالدرة البيضاء" "عبد الرحمان الأخضرى" ، و أرجوزة في الحساب لصاحبها "علي بن عبد القادر" الجزائري¹ كما نجد في علم الفلك "منظومة بغية الطلاب في علم الأسطرلاب" "للحباك"، "عبد الرحمان الأخضرى" الذي وضع نظما سماه "السراج في علم الفلك" 939هـ، "أثم البصائر في معرفة حكمة المظاهر" "لعبد الله بن عزوز المراكشي" ، و"تأليف في الرخامة الظلية" "لعبد الرزاق بن حمادوش" ابن عزوز المراكشي" من الذين أتقنوا الطب وألفوا فيه من خلال كتابه "ذهاب الكسوف ونفي الظلمات في علم الطب والطبايع" ونجد كذلك "محمد بن أحمد الشريف" بتأليف رسالة في الطب سماها "المن والسلوى" في تحقيق معنى حديث لا عدوى، "أحمد بن قاسم البوني" نظم في التاريخ "الخصائص النبوية"، "تنوير

¹ وهيبه بوشيبية، العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني، حوار المتوسط، جامعة سعيدة، ع 3-4، ص 130

السيرة"، و"أحمد المقرئ" بكتابه "نفح الطيب" و للإشارة "فلأحمد بن قاسم البوني" أيضا
"الروضة الشهية في الرحلة الحجازية"¹

2- العلوم النقلية(الشرعية) : يقصد بالعلوم الشرعية الدراسات القرآنية شاع علماء ابرزهم

"محمد بن علي بهلول، وابن لؤلؤ التلمساني، وأبو نواس الناصري، وسعيد قدورة،
وأحمد بن عمار"² وكما أسهم "عبد الكريم الفكون" في التأليف بعمل سماه "سربال
الود"³

ب/ مهمة العلماء ومكانتهم:

اشتهر علماء الجزائر خلال العهد العثماني بالتدريس، وفضلوه على باقي الوظائف، فظهر
"أبو الرأس الناصري" بطريقة تدريسه المميزة وإمامه الواسع بالمواضع التي يعالجها كما
مارس الفتوى والخطابة، ونجد "سعيد المقرئ" و"سعيد قدورة"، الذي اشتهرت عائلته بالتدريس،
ويعد "عمر بن محمد الكماد القسنطيني" المعروف "بالوزان" ممن كرسوا حياتهم للتدريس
أيضا.⁴، وهناك كتب عالجت بعض الأحداث والأوضاع المعاشة مثل هناك مؤلفات تحدثت
عن الثورات الشعبية مثل مؤلف "درأ الشقاوة عن السادات درقاوة" " للمشرقي"، "درأ الشقاوة في
الحروب درقاوة" "لأبي رأس"، ومجاعات قسنطينة وتاريخ قسنطينة للعنتري وعرف إسماعيل
بن عودة بن الحاج المزارى البحتاوي بكتابه "طلوع سعد السعود"، الذي وضعه عن تاريخ
وهران وبياتها ومخازنها، وعلماءها وأولياءها، واستيلاء الأسبان عليها ومحولة الأتراك

¹ وهيبة بوشيبة، المرجع السابق، ص ص 131-132-134.

² المرجع نفسه، ص 123.

³ المرجع نفسه، ص ص 124-125.

⁴ مخفي مختار، دور علماء الجزائر اجتماعيا وسياسيا خلال العهد العثماني(1518-1830م)، مجلة متون، مج08،

ع4، جانفي 2017، ص 373.

استرجاعها، وعالج أحداث الثورة الدرقاوية والتيجانية، سياسة البايات ضد العلماء و السكان
في أواخر الحكم العثماني¹

¹ وهيبة بوشية، المرجع السابق، ص19.

